فقبلت ثم اتوها فقالوا انزل لنا ما ترين فتحب ان تحكى لنا بلعم يدعوا الله عليهم فانه رجل لا بقاء له بعدنا فقالت لبلعم ان لهولاء القوم حقا وجوارا وحرمة وليس مثلك من اسلم جيرانه عند الشدايد وكانوا محملين فى امرك وان حد يرون تكافيهم وتهتم بامرهم فقال لها لو ما اعلم ان هذا الامر من الله لاجبتهم قالت انظر فى امرهم فلينفعهم جوارك فلم تزل به حتى مل وغوى وكان الله عز وجل قد عزم له فى اول مرة على الرشد ففتنته فافتتن فركب حمارة له فوجهها الى الجبل الذى يطلعه على عسكر موسى فلما سار غير بعيد ربضت به حمارته فنزل عنها فضربها حتى ادلقها فقامت باذن الله تعالى وكلمته وقالت يا بلعم انى مامورة ولا تظلمنى قال لها من امرك قالت امرنى الله عز وجل انظر الى ما بين يديك الا ترى الملايكة امامى يردونى عن وجهى هذا يقولون لى اتذهبين الى نبى الله والمومنون يدعو عليهم بلعم وقال بعض المسلمين ان الحمارة قالت الا ترى الوادى امامى قد اضطرم بالنار فخلى سبيلها ثم انطلق حتى اتى راس الجبل المطل على بنى اسرايل فجعل يدعوا عليهم فلا يدعوا بشى من الشر الا صرف الله لسانه الى قومه ولا يدعوا لقومه بخير الا صرف الله به لسانه الى بنى اسرايل ويصلى على موسى فقال له يا بلعم اتدرى ما تصنع انما تدعوا لهم فقال هذا ما لا املك وهذا شى قد غلب عليه واندلع لسانه وقالت بعض المسلمين جاث لمعتمر فذهبت ببصره فعمى فقال لهم قد ذهبت الدنيا والاخرة منى ولم يبق الا المكر والحيل وليس اليهم سبيل سامكر لهم واحتال لهم واعلموا انهم قوم اذا اذنب مذنبهم لم يعم عقابهم فاذا فعلوا ذلك عمهم البلا قالوا كيف لنا بشى يدخل عليهم ذنبا يعمهم من اجله العذاب قال دسوا فى عسكرهم النساء فانى لا اعلم فتنة او شد ضرعة للرجال من المراة فانظروا

نساء

نساء لهم واعطوهن السلع وارسلوهن الى العسكر يبعنها فيه وامروهن فلا تمنع امراة نفسها من رجل ارادها فانهم اذا زنوا منهم رجل كفيتموهم ففعلوا فلما دخل النساء العسكر مرت امراة من الكنعانيين اسمها كبشه ابنة صور وامرت برجل يقال له سمط بن شمعون بن يعقوب وهو زمرى ابن شكر فاعجبه جمالها فقام اليها فاخذ بيدها حتى اوقفها بين يدى موسى عليه السلام فقال انى لاظنك يا موسى ستقول هذه حرام عليك قال موسى اجل انها حرام عليك فلا تقربها فقال والله لا اطيعك فى هذا ثم ادخلها بيته فوقع عليها فارسل الله الطاعون فى بنى اسرايل **وكان فيحاص ابن المغيرة ابن هارون** هو صاحب موسى وكان رجلا قد اوتى بسطة فى الخلق وقوة فى البطش كان غايبا حين صنع زمرا بن سلو ما صنع فجاء والطاعون قد وقع فى بنى اسرايل فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت حربته من حديد كلها فدخل عليهما القبة وهما مضطجعان فانتظمها بحربته ثم خرج بها وقد رفعهما الى السماء بحربته وقد اخذها بذراعيه واعتمد بمرفقيه على خاصرته واسند الحربة الى لحيته وجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن عصى فرفع الله تعالى عنهم الطاعون فحسب من هلك بالطاعون من بنى اسرايل سبعون الفا فقال بعض هولاء المسلمين عن وهب بن منبه قال ثم ان بلعم ابن باعورا اخذ سرا فاتى به موسى فقتله وهكذا كانت سنتهم

وقالت حليمة السعدية لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثها حين اخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم لترضعه من جده عبد المطلب وامه آمنه قالت فلما ارادت الخروج من عند امه قالت لى فدتك امى ونفسى يا حليمة لا تخرجى من بطحاء مكة حتى تعلمينى فان لى وصايا اوصيك بها قالت حليمة حملته

مطلب في رضاع رسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)